فلابد كونه بعيدا من زمن الحال ويا نحو ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل اية ما تبعوا قبلتك وان النافية نحو ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده ولا كقول الشاعر ردد وافقو الله لا ردنا كم
ابدا مادام في وردنا ماء تنزال ولا يخفى ان كلا من الكلم الثلث
ما وان ولا قد تقع للنفي وقد تقع لغيره فتخصيص ان بالوصف
بالنافية دون الاخرين لا يظهر له وجه فان قلت قد ورد
الجواب منفيا بلن كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم
حتى اوسد في التراب دفينا قلت هو عندهم من قبيل النادر
كما ندر ما حكاه الاصمعي عن اعرابي قيل له اكل بنون فقال
نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويمكن تخريج هذا على
حذف الجواب اي وخالقهم ان لي لبنين وجملة النفي اتيها
فيه فان قلت وكذا البيت اذ يمكن ان الجواب فيه محذوف
للدلالة عليه اي والله انك لامن قلت الفرق واضح وذلك ان
الجواب من قول الاعرابي حذف لدلالة ما تقدم عليه وذلك
ان قوله نعم في جواب القائل اكل بنون معناه لي بنون ثم ذكر
القسم بعد ذلك فحذف جوابه لدلالة المتقدم وهو جار على
القاعدة المقررة في هذا الباب كما تعرفه قريبا واما البيت
فالقسم فيه غير متوسط ولا متاخر بل متقدم والجواب فيه محذوف
لدلالة ما تاخر وذلك غير معهود لكن لقايل ان يقول سلمنا انه
بمعهود لكن تلقي بلن غير معهود ايضا فاسوى الامران فالترجيح
للحمل على الثاني دون الاول وجاز حذف لا لفظا وهو

كثير اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وانما جاز
الحذف لعدم الالباس ضرورة ان المضارع الموجب يجب اقترانه
باللام والنون ان كان مستقبلا او باللام وحدها ان كان حالا
وكلاهما منتف فعلم انه منفي وقليل اذا كان ماضيا لقوله فان شئت
اليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي
معي امد به اسرا كسريد وجاز الحذف فيه لعدم اللبس ايضا
اذ لو كان مثبتا لاقترن باللام وقد وانما قل حذف النافي منه بالنسبة
الى الاول لكثرة وقوع المضارع جوابا للقسم وقلة الماضي
بالنسبة اليه وحذف بالبناء للمفعول والنايب عن الفاعل
قوله جواب القسم وانما ضبطته بذلك غير ملتفت الى في النسخ
المحشا من جعله اسما مرفوعا مضافا الى جواب القسم لانه
يلزم ان يكون معطوفا على فاعل جاز المتقدم فيكون الحذف هنا
جايزا وليس كذلك بل هو واجب اذا توسط القسم بين اجزاء الجملة
الدالة على جوابه نحو زيد والله قايم او تقدمه اي تقدم القسم
ما يدل عليه اي على الجواب نحو زيد قايم والله لان الجملة المحلاة
بالقسم والجملة المتقدمة عليه لا يكون جوابا للزوم وقوع القسم
غير صدر وهو ممتنع لانه انشا فيستحق الصدارة ليستقر في فهم
السامع من اول الامر على المقصود اسوة الاستفهام او
وغيره مما هو للانشاء فلم يبق الا ان يكون الجواب محذوفا
مدلولا عليه بالجملة التي توسط هو بينها او التي تاخر عنها
لتوقفه عليه ضرورة وقد تجر الحروف الجارة شذاذا مع غير

Copyright © King Saud University